باحث وعالم ايراني : عوامل وأسباب نشوء الخلافات العرقية والقبلية والطائفية وإيجاد حلول لها

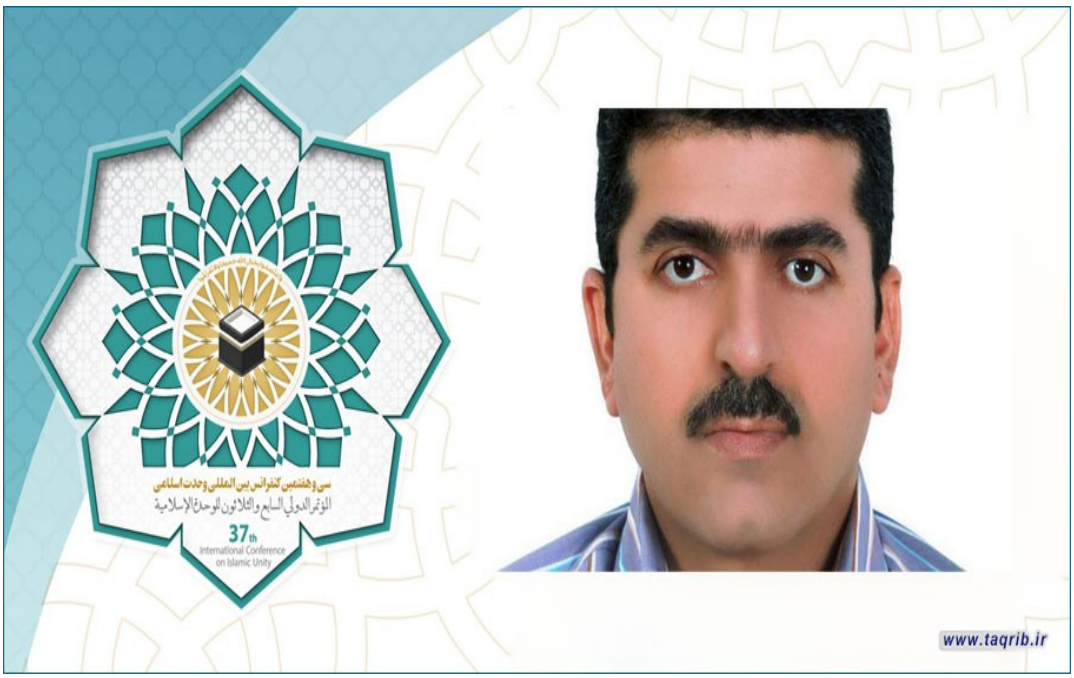

قال رئيس كلية المذاهب الاسلامية في مدينة سنندج الايرانية " الدكتور عثمان يوسفي" : ان أصل الخلقة قائم على التنوع والإختلاف وهذا الإختلاف يشكل أساس الخلقة وأنّ ا قد تجلى في هذا الإختلاف وأودع تجلياته فيه. بمعنى أنّ أحد أسباب الإختلاف والتنوع هو الإختلاف في ماهية الخلق، فالإختلاف اللغوي، والعرقي، واختلاف لون البشرة، والعين وغيرها التي أشار إليها ا تعالى، وأيضا اختلاف الليل والنهار، واختلاف الألوان والألسنة هو من المسلمات .

وفي مقاله خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الاسلامية، وجّه "الدكتور عثمان يوسفي" شكره وتقديره للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه على توجيه دعوة له بالمشاركه في هذا الموتمر الذي يقام تحت شعار "التعاون الاسلامى من اجل بلوره القيم المشتركه والحديث حول محور الحريه الفكريه الدينيه وقبول الاجتهاد المذهبى ومواجهه تيار التكفير و التطرف".

واضاف الاكاديمي الايراني : فما يؤكد عليه الإسلام وتعاليمه السمحاء والتي تأمرنا بالإبتعاد عنها وتحاشي الخوض فيها هي الوقوع في الصراعات بسبب هذه الإختلافات وإثارة الفتن والعداء بسبب هذا الإختلاف. فهذا الإختلاف والتنوع ممودح و مرغوب فيه طالما يؤدي إلى إغناء المجتمع البشري وتجلب الخير

والبركة للمجتمع وتطلق طاقات ومواهب أفراد المجتمع، لكن إذا دفعت هذه الخلافات الناس إلى هاوية الصراع ومتاهات الفتن وأثارت الأحقاد فهي مذمومة وقد نُهي عنها بشدّة.

وبين الدكتور يوسفي : في إرهاصات ظهور الإسلام الحنيف وبعثة الرسول الأكرم (ص) كان المجتمع البشري بشكل عام والمجتمع العربي على وجه الخصوص غارقاً في الصراعات وكان يعاني من الفتن والنزاع القبلي، والطائفي، واللساني، والثقافي، وغيرها من الصراعات التي كانت تعصف بالمجتمعات البشرية لسنين طويلة كان التطاحن والصراع يسود المجتمع القبلي؛ ولهذا ظهر مبدأ الحلف الذي هو عبارة عن إتفاقية إجتماعية سادت في المجتمع العربي قبل الإسلام.

واكد الباحث الجامعي إذن من أكبر أسباب الإختلاف ونشوب الصراع العرقي، والقبلي هو الإنسياق الأعمى وراء أوجه الإختلاف العرقية، واللغوية، والطائفية والإنتماء الأعمى لها. اما العامل الآخر المؤثر في هذا الأمر هو الجشع لطلب المزيد وعدم الإقتناع بما هو موجود. بالتكاثر والتباهي بأمجاد الأباء والأجداد الذي أشار إليه القرآن بقوله: «ألهاكم التكاثر، حتى زرتم المقابر» وهذا الجشع في المجالات المختلفة يمكن أن يكون مصدر الخلافات القبلية، والعرقية، والطائفية.

وأشار رئيس كلية المذاهب الاسلامية في مدينة سنندج الايرانية الى أنّ من أهم الأسباب الأخرى التي يمكن أن يشار إليها كعامل إجتماعي في المجتمعات الإسلامية هو عامل الجهل وانعدام التنمية في المجالات المختلفة في العالم الإسلامي. فهذا التخلف وانعدام التنمية يمكن أن يكون بسبب الجهل وانعدام التقوى والإيمان وغلبة الرذيلة على الفضيلة، وغياب الحكمة في القرارات والإستشارة في الأمور، والشعور بالدونية تجاه الأجنبي المستعلي كلها تؤدي إلى الصراع والإختلاف.

وتابع : لكن ثمّة حلول على المستويات المختلفة لإدارة الصراعات يمكن أن نستقيها من القرآن، والسنة والتعاليم الدينية ونروّج لها على مستوى جمهور الناس، والعلماء، والمفكرين. كما يمكن بلورة منظومة قيم دينية والترويج لها على مستوى القادة السياسيين، والحكام، وصناع القرار.

وفي الختام قال الدكتور عثمان يوسفي : إن توسيع نطاق الشبكات الإجتماعية وتعزيز التواصل للتعرف على البعض وتوطيد وشائج الإخوّة من أهم آليات مواجهة الخلاف والصراع. إن التمسك بالقرآن والحلول التي يقدمها وتأكيده على ايجابيات الوحدة والتذكير بسلبيات الشقاق وما يحمله بين طياته من آثار مدمرة من أهم ما يمكن الإهتمام به في هذا المجال. كما أنّ الحوار العلمي بين النخبة والعلماء يمكن أن يؤدي دوراً حيوياً في تقليص الإختلاف والشقاق بين أوساط المجتمع بمرّته وتعمل على خفض الصراعات القبلية، والعرقية. فالتمسك بالرسول والتأكيد على الوحدة، والنهي عن التفرقة، والتأكيد على القواسم المشتركة الدينية، ومحاربة العنصرية، وإرساء دعائم الوحدة وتوطيد أواصر المجتمع، وتعليم الناس وتثقيف الشعوب كلها تؤثر على تقليص الصراع والمشاحنات بكل أطيافها.